



الاثنين 10 مارس 2014 12:03 م

### مهندس / محمود ابراهيم صديق

لم اتوقف كثيرا عند قرار قائد الانقلاب من ترشحه للرئاسة وان كنت أتوقع ذلك القرار فليس من منقلب ان يسطو علي الحكم ويعطل القانون وبيح القتل ويجرم المعارضه من أجل ان يصل غيره الي الحكم والسلطه . ولكن الامر لا يعدو كونه خطوه علي طريقه امتلاك الدوله واعلان تبعيتها لدوله الضباط رسميا. فانا اراها نقطه الانقلاب التي سوف يتحول معها المجتمع الي مرحله اليقين والادراك الي المخطط الانقلابي و انها النقطه التي تصل بالثوار الي مرحله النضج في الحراك الثوري بأنهم علي ارضيه صلبه والتشبيث بمرحلة الحسم . فهي نقطه اللاعوده عند قائد الانقلاب و معها منتهي الطموح لاشباع رغباته وشهوته لحكم مصر . لن يقبل المصريون ان ينتظروا في مقاعد المشاهدين لسنوات طويله يتابعون فيها قرارات الجنرالات والعديد من الانقلابات المتواليه لصالح دوله العسكر... فقط اعتبرها فصلا من مسرحيه هزليه يقف فيها مجموعه من الشخصوخ ليؤدوا ادوارا محدده في مصر الادوله و الاقانون والاحريات . من أجل مصلحة الفرد الاوحد...عندما تتحول البلاد الي حاله من العبث و محضنا للتجارب التي ادت الي انهيار الدوله وفشلها . فقد سقطت الحكومه لفشلها في قمع الثوره الشعبيه و فشلت في سد جوع الفقراء واقناع الجماهير ان ما حدث ليس انقلابا عسكريا ...وعليه لم القي بالا بتقرير ما يسمى بالمجلس القومي لحقوق الانسان الذي انضم الي قائمه العار التي تخدم اتجاها واحدا و جاء القرار في صورته تقرير من مباحث الامن الوطني علي أقل تعبير .. التقرير الهزلي الذي جاء مخالفا ببجائه ووقاحه لا تحدث في دول الداخل الافريقي وفي اكثر دول العالم تخلفا و قمعا في الوقت الذي يصدر فيه تقرير عن 27 دوله عضو بالامم المتحده بيانا عن انتهاكات حقوق الانسان في مصر....من جمله ما سبق علينا ان نتفهم ان المؤسسات باتت تخلو من رجل شريف.. اصبحنا اكثر قناعه الان بان تطهير المجتمع من المنافقين والافاقيين انما اصبح حلا لا رجعه فيه ..

حتي منطلق اداره العزبه هم افشل من ان يلقبوا به . فلديهم كل الاليات والادوات الا ان جاهليه التفكير والتعامل مع المنطق وفهم طبيعه الشعب غائبه عن كل القرارات . فلم يعد لاجرائاتهم اي معني او قبولا لدي حلفائهم . فعندما يستخدمون القوه المفرطه تاتي التداعيات بعكس توقعاتهم .وعندما يلجأ الي الاساليب القانونيه في اداره عزبتهم تاتي ايضا بفشلا زريعا لانهم ابعده ما يعتقدون في ثوابت العدل والحق . فنراه كلما استعمل القضاء اتى علي صدع كبير في جدار الانقلاب . لو تقلد قائد العسكر فعلا منصب الرئيس ماذا سيفعل وهو في طريقه للمنصب أراق دماء الالاف بخلاف المعتقلين مع أنات الجرحي و دموع الايتام . هل ينتظر من هؤلاء ان يصفقوا في استقباله لحظه زياره قراهم ..الامر تعدي حدود المنطق .و الوطنييه تستوجب التوقف و الاستماع فمصر تخرج من نطاق الزمن مع رجال توقف عندهم الزمن عند العقليه التصادميه..فالقادم لا يبشر بخير ..

الصدمة كبيرة عند أبناء الوطن في قاداته و جنرالات جيشه . فما زالت صورته الفريق الشازلي تلف اركان

ومتلك فؤاده ومازالت صورته النصر و تغنيات الشعب باهم بطولاته جزءا من حياته الا انه اصبح يواجه صدمه عنيفه عندما غادر رجال الجيش اماكنهم ومواقعهم علي حدوده واقتربوا من مأكله ومشربه وتجرأوا علي حرياته وخصوصياته وانتهكوا حرمانه وقضوا علي قدسيه الجيش في قلوب ابناؤه . قاده الجيش لا يدركون ان هذه الصدمه قد ترند الي الخلف بقوه لانهم هم اخر ما كان يركن اليه الشعب في الشدائد . فاذا تحولوا الي صراع في الداخل و تركوا مهمتهم فلا تنتظر من الشعب ان يلتف معهم ...ايضا لا تستطيع ان تحمل الوهم الي الشعب بان الاستقرار في ان تكون انت حاكما وان حمايه الوطن من تدخل الخارج في شئونه تقتضي ان تكون انت رئيسه فهذه العقليه اندثرت مع الزمن في ظل تنامي الاحساس بالحريات و الحقوق ..فما يراه البسطاء هو ان استقرار الاوضاع علي ما هي عليه يعني استقرار معدلات السرقة والنهب فانت لا تستطيع تغفيل المجتمع او ان تختزل عقول ابناؤه حتي وان استطعت ان تسوق رجال النخبه خلفك وان تصنع في داخلهم امعات يلهثون ورائك او يتمسحون في حذائك ...فعليك ان تفترض ان هناك رجلا واحدا في الوطن يتحلي بالفهم عليك ان تحترمه وتقدره ..

عندما ينحي الشعب ويصبح رقما لا وزن له في مفاهيم اداره العزبه عند قائد الانقلاب فانت بذلك تصنع نفوذا فاشيا في المجتمع و تستطيع ان تنشأ مجتمعا شادا يفرح و يطرب لسفك الدماء وانتهاك الحرمات والتشفي في الخصوم السياسيين بان تغير مباديء وافكار الراي العام ولا تندهب من انك لا تجد انكارا لاحكام السجن لطلابنا وبناتنا في السجون لانه باختصار لم يعد وزنا في المعادله السياسييه ..فمجزره رابعه والنهضه تعتبر ابشع مجزره في تاريخ مصر الحديث و حدثت علي مرأى ومسمع من الجميع ومع ذلك فاعداد المصفقين لها اكبر من اعداد المستنكرين لها ..فلا تندهب من شعب بات يرقص علي الدماء .

غدا في عزبه قائد الانقلاب سوف يتحول المواطن مهما كانت درجته العلميه وقيمته في المجتمع الي مخبر او جاسوس منفذا لاراده النظام القمعي متاثرا بوهم الفاشيه في انه يقدم عملا جليلا لارضاء الفرعون و يصبح لك مواطن سيدا يتحكم فيه وفي ارادته في حين ان حقوقه تسحق وكرامته تهدر و نري ذلك الان في الوقت الذي يطالب فيه الاطباء بحياه كريمه و يطالب فيه البسطاء من سائقي النقل وغيرهم فقط بحق الحياه . لا يسمع لا لهذا ولا ذاك فهم من العدد الذي تؤدي محصلته الي الصفر .....يحدث هذا السلب للاراده والعقول تحت مباركه الاخرين و سعادتهم الغامره و عند هذا الوقت علينا ان نودع مصر والمصريين لان القادم لن يكون ثوره شرف وكرامه و لن يكون سلما اجتماعيا وانما سوف تتحول البلاد الي ثوره جياح تاكل الاخضر واليابس و ان لم نستفيق فسوف نودع مصر لعشرات السنين . فلا تندهب الي الاحكام القاسيه ولا الحرب العدائيه من اجهزه الدوله علي الشرفاء. فانت امام حكومه تحكم نفسها ودوله لا اقول مغيب شعبيها انما ابعد بشكل او باخر .. معركه الاحرار كبيره وصعبه وحتما مكلفه فلا تخش ضياع جهدك ولا تحمل هم وصول فكرتك الي الناس اذا رفعت قيم الحق في مواجهتك للباطل فمن المحال ان يضع جهدك سدي .ان الله عز وجل من سننه ان كل ما يبذله اصحاب الدعوات والافكار من مال ووقت او حياه ينتقل لكفه افكارهم ودعوتهم .فالدعوات تعيش بارواح من ماتوا في سبيلها و تغني باموالهم وتتححر بسجنهم هذا غير الاجر الجزيل عند الله في الاخره .لا تنظر لفارق القوه بينك وبين طرف الصراع ولا تهتم كيف سيأتي النصر وعلي يد من ...ولا تنشغل كيف سيكون أثر عملك ان الغلام في قصه أصحاب الاخدود لما اختار ان يضحي بروحه في سبيل الله تعالي جعل الله تعالي أثر ذلك ان امن الناس كلهم ..ثم اختار الناس ان يضحوا بارواحهم فاختروا ان يتم حرقهم في النار فابن أثرهم في الدنيا وهم آخر من أمن ..ان الله قد أبي الا ان يجعل لهم أثرا فأنزل سوره البروج لتصل قصتهم الينا نبراسا نهدي به .ان الله وعد من ينصره بالنصر ولذلك من المحال ان يبذل العبد خيرا ثم تكون العاقبه خسارا

قريبا بإذن الله

(( سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون )) وعندها أيها الأندال ستدوسكم النعال وتلعنكم الأجيال

وستدقكم شعوبكم إلى مزبلة التاريخ قائلين :

عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

كاتب وباحث سياسي

<https://www.facebook.com/pages/Mahmoud-Ibrahim-Sadeeq/146054652269689?ref=stream>

[MahmoudSadeeq on Twitter](#)